

أضواء البيان

@ 425 % (لكنما أولادنا بيننا % أكبادنا تمشي على الأرض) % فَلَمَّآ أَسْلَمَا
وَتَلَّاهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا {
. ومن صدقه في معاملته مع ربه : صبره على الإلقاء في النار . كما قال تعالى :
قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلَ الْهَيْدَكُمُ إِنَّ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ } ، وقال :
فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ
فَأَنزَلْنَاهُ اللَّهُ مِنْ النَّارِ . .
وذكر علماء التفسير في قصته أنهم لما رموه إلى النار لقيه جبريل فسأله : هل لك حاجة ؟
فقال : أما إليك فلا وأما إلى الله فنعم . فقال له : لم لا تسأله ؟ فقال : علمه بحالي كاف
عن سؤالي ؟ ؟ .

ومن صدقه في معاملته ربه : صبره على مفارقة الأهل والوطن فراراً لدينه . كما قال تعالى
: { فَأَمَّا مَنْ لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي } وقد هاجر من سواد
العرق إلى دمشق : وقد بين جل وعلا في مواضع أخر أنه لم يكتف بنهيهم عن عبادة الأوثان
وبيان أنها لا تنفع ولا تضر ، بل زاد على ذلك أنه كسرهما وجعلها جذاً وترك الكبير من
الأصنام ، ولما سأله هل هو الذي كسرهما قال لهم : إن الذي فعل ذلك كبير الأصنام ، وأمرهم
بسؤال الأصنام إن كانت تنطق . كما قال تعالى عنه : { وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذَآءً إِلَّا
كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّاهُمْ إِلَٰهِيهِمْ يَرْجِعُونَ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَٰذَا
بِآلِ الْهَيْدَتِنَا إِنَّ رَبَّنَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ
يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ
لَعَلَّاهُمْ يَشْهَدُونَ قَالُوا ءَأَنزَلَتْ فَعَلَتْ هَٰذَا بِآلِ الْهَيْدَتِنَا
يَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنَّ كَانُوا
يَنْطَلِقُونَ فَرَجِعُوهُ إِلَىٰ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّ رَبَّكُمْ أَنْتُمْ
الظَّالِمُونَ ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ هَٰؤُلَاءِ
يَنْطَلِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا
يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِئِمَّامٍ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
{ وقال تعالى : { فَرَاغَ إِلَٰهَ الْهَيْدَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ مَا لَكُمْ لَا
فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْأَيْمِينَ فَأَقْبَلُوا إِلَٰهِيهِمْ يَزِفُّونَ قَالَ

أَتَعْبُدُونَ مَا تَدْعُونَ وَاللَّهِ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ { . فقله }
فَرَاغَ عِلَائِهِمْ ضَرْبًا بِالْأَيْمِينَ { أي مال إلى الأصنام يضربها ضربًا بيمينه حتى
جعلها جذاذاً ، أي قطاعاً متكسرة من قولهم : جذه إذا قطعه وكسره . .
وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { إِنَّ زُجَّجَ الْفَالِ كَالَّذِي يَدُورُ } أي كثير الصدق يعرف